تصدرها

حركة الشبيبة الأرثوذكسية

المعترف بها من المجمع الانطاكي المقدس

من محتويات العدد

من صميم القلب
بقلم ف. م.
الصلاة الفردية
بقلم الأرشمندريت ليف جيلله
يوم الاحد في الكنيسة الاولى
بقلم الاستاذ جورج خضر
قوة الحركة
بقلم الدكتور ادوار لحام
جسد المسيح الحي
بقلم الاب جورج فلورفسكي
معنى الارثوذكسية
بقلم الاستاذ مرسيل مرقص
مؤتمر مسيحي في سويسرا

حركة الشبيبة الارثوذكسية

تشرين الثاني ١٩٤٩

من ضمير القلب

ان كنت تؤمن ، يا اخي ، بالقيم الروحية وبسموها وبضرورة العمل بموجبها ان كنت تؤمن من صميم القلب بالمسيح مخلصاً لك ومثالا حياً امامك لتحذوحذوه ان كان عندك ملء الاعتقاد والاقتناع بان حياتك في مختلف اوساط المجتمع يجب ان تسير وفقاً لرغبات الخالق المعبر عنها في الانجيل

فماذا تنتظر للخروج من مرحلة الوعي الكامن الى طور التطبيق ؟!

انا نعلم ما يوقفك . حالة روحية عامة يرثى لها وجهاز كنسي على حد تعبيرك غير لائق . سئمت الحياة الدينية واقتبست عادات اجتماعية هي ابعد ما يكون عن المثل الروحية التي تنشرها ، واصابك ما يصيب كل امرىء ضعيف قد تورط في الخطيئة الى حد بعيد ، فصعب عليه ان يجد مخرجاً له منها ، فآثر البقاء حيث هو مسلماً بحالته الراهنة . انا نعلم ما يوقفك . انك تعتبر نفسك غير مسؤول ولا تتوانى لحظة عن النقد ، نقد المسؤولين ، نقد الرؤساء ، ادانة اولئك الذين اعطوا نعمة من العلى ليخدموا كنيسة الرب . فتنسب اليهم كل تقصير وضعف ولا هم لك الا النقد ، نقد لا يؤدي الى شيء الا الى الهدم .

اجل اننا نشاركك المك ولكننا نقول لك رؤساؤك بشر مثلك ، فالاحرى

بك ان تصلي لاجل اكتمال رسالتهم وان توليهم محبتك واخلاصك ، فالبشرية باسرها عرضة للخطيئة ، اسمع ما يقوله بولس الرسول في رسالته الى العبرانيين (٧ : ٢٦) : «لانه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا (السيد المسيح) قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار اعلى من السموات،الذي ليس له اضطرار كل يوم مثل رؤوساء الكهنة ان يقدم ذبائح اولا عن خطايا نفسه ثم عن خطايا الشعب ، لانه فعل هذا مرة واحدة اذ قدم نفسه ، فان الناموس يقيم اناساً بهم ضعف رؤساء كهنة» . فاعلم ان كاهنك الاول هو الهك وان الكاهن بقدسيته وبسمو نعمته لا بشخصيته الانسانية .

فاليك والى المخلصين مثلك نتوجه بالحديث ، نداء نرسله لكم من صميم قلبنا ان اعملوا انتم فالحصاد كثير . لا داعي لنقل المسؤوليات من كاهل الى كاهل فكلكم مسؤول عن شخصه ، بل عن اخوته ايضاً . لا ينتظرن بعضكم بعضاً للبدء بالعمل على اصلاح ما ضعف ، بل ليسبر كل منكم الآن صميم شعوره وليسع لفهم نزعاته وامكانياته . ليطبق كل منكم ما يعتقد به من مثل روحية على حياته ، سائراً خلف نور المسيح آخذاً حياة المسيح وتعاليمه اساساً لتفكيره، وتفكيره اساساً لاعماله. هكذا نستطيع ان نغير مجرى حياتنا .

عرفت كثيرين من اخوتي قانعين بالفكر بان تعاليم الناصري هي غاية ما يمكن ان يؤخذ كمثل عليا للحياة ، وان الحياة في الكنيسة بما فيها من طقوس واسرار الهية هي ما يمكن ان يسعد المرء به ، ولكنني عرفت اصحابي اولئك لا يقوون على قلب مجرى لحياتهم قد سبقوا واتخذوه لهم ، مجرى اكثر ما يكون مناقضاً لما يوافقونني به تفكيراً .

فاليكم ايها الاخوة نتوجه بالرجاء ، ان لاتقفوا مكتوفي الايدي امام ما وصلتم اليه من ضعف ووهن . تدرعوا بالشجاعة فالله يمنحكم ، لا تدعوا نفوسكم تزداد انهياراً امام التجربة ، بل «اسهروا ، اثبتوا في الايمان ، كونوا رجالا» .

صلوا بعضكم من اجل بعض ليقويكم المسيح ويحفظكم ولا تخافوا فكنيسة المسيح ثابتة الى الابد فاثبتوا انتم فيها الى الابد ، كي تتم فيكم كلمة الرسول الحبيب «اكتب اليكم ايها الشبان لانكم اقوياء» .

ف . م .

الصـــــلاة الفردية

للارشمندريت ليف جيلله

نعني هنا بالصلاة الفردية كل صلاة طوعية صادرة من تلقـــاء النفس نحو العزة الالهية ولذلك فأنهـــا تختلف عن القواعد الطقسية المقررة التي تؤلف الصلوات القانونية في الكنيسة . فالصلوات الطقسية التي نتلوها او نترنم بها في اثناء الفروض الكنائسية هي من الجمـال والعمق والرونق بحيث انها تكفي لجميع حاجات النفس ان استطعنا ادراك معانيها والغوص في بحر مبانيها، وذلك لانه يستحيل على الفرد الواحد ان يؤلف صلاة تضارعها في رونقها وبهائها والحانها . لانها وقـد كرستها منذ القدم سلسلة طويلة من التقاليـــد الكنائسية باتت تعبر عن تعبّد الجماعة المشاع في الكنيسة ولها لهذا السبب نفسه حرمة جعلت لها الافضلية على الصلاة الفردية .

لكن الصلاة الطقسية في كل حال لا تسد الطريق امام الصلاة الفردية بل تفسح لها المجال . والصلاة الفردية لا تتألف من فقرات مأخوذة عن القواعـــد الطقسية يتلوها الفرد في خلوته بل هي بالحري كلمات مختارة ينطق بها الانسان منساقاً من ذاته بكمال حريته وفقاً لظروف ساعته . وقد تكون دعاء لا كلمات له . وهـذا النوع من الصلاة جرى عليه ومارسه معظم القديسين . وكما انه لا يمكن لنا ان نخلص الود للاصدقاء ان لم نصارحهم الكلام بتمام الحرية والدالة فكذلك من الصعب توطيد الالفـة بيننا وبين خالقنا ان لم نخاطبـه بكلمات اخترناها نحن بانفسنا او لم نفتح اذاننا لسماع ما يريد ان يقوله لنا جواباً عنها .

وللصـلاة الفردية ميزة ذات قيمة هي انها تستطيع ان تقاوم الخطيئـة مقاومة فعّالة مجدية . ذلك انه كثيراً ما يحصل ان الخاطيء الذي ما يزال غائصاً في حمأة الخطيئة يمارس الصلوات الطقسية متستراً بها محتمياً وراء جدار عدم ذاتية الصـلاة الطقسية . وبالعكس فانه من المؤكد ان الاعتياد على الخطيئة لا يمكن ان يأتلف زمناً طويلاً مع عادة الصلاة الفردية وخصوصاً اذا جرت في كل يوم . ذلك لان الانسان في هذه الحالة لا محيد له عن احد امرين . الامر الاول ان الخاطىء الذي لا يريد ان ينفصل عن خطيئته يجد نفسه في حال مزعجة بتفرسه في كل يوم بوجـه ربه محتكاً به احتـــكاكاً ذاتياً سادت فيه الدالة والالفة . ففي هذه الحال يفضل

الانفصال وقطع هـذا الوصال فيترك الصـلاة الفردية ويهجرها لان ممارستها تصبح عبئاً ثقيلاً عليـه . والامر الثاني هو ان الالم الكاوي الذي يرافق اتصال الخاطىء بقداسة الله المحرقة في الصلاة الفردية يحمل هذا الخاطىء عـــلى الهرب من خطيئته والفرار الى مكان بعيد . وفي الحالين فان الصـــلاة الفردية تكون مهمتها التأثير تأثيراً حاداً جداً فيقذف الخاطىء الخطيئة ويلفظها لفظ النواة وكذلك يختفي من الميدان واحد من الاثنين . وبالعكس فأنه من السهل على الخاطىء ان يشترك في صلاة الجماعة لا بل ان يرافقها عملياً في الكنيسة ذلك لان النفس الخاطئـة اعتادت ان تقف موقفاً غامضاً ذا اثر مخدر في الظاهر وهو موقف واضح ــ غامض خطر . اما الصلاة الفردية فأنها تأتي لتلقي على هذا الموقف الغامض نوراً وهاجاً لا تستطيع معه الافلات من اشعته الساطعة الكاشفة .

وقد ترتدي الصلاة الفردية حللاً عديدة متنوعة الاشكال . فقـــد نخاطب الله احياناً مخاطبة الصديق لصديقـه بالكلام الذي يحلو لنا او يخطر ببالنا . وقـد نلجأ الى الصمت لكي نسمع ما يلقي الله في اذاننا وكذلك نتلقى رسائله المرسلة الينا لكي تقود خطواتنا في مشاكلنا (تكلم يارب فان عبدك يستمع . كذلك تكلم صموئيل) وقد نقف موقف من يناقش في محاورة داخلية مع الله نتكلم فيها معـه ونستمع اليه . وقد يكون الموقف موقف صمت وسكون وهدوء تتخلله طلبات قصيرة حارة مرسلة منا اليه من اعمـــاق القلب . وقد نكرر مثـلاً عبارة قصيرة مأخوذة من الكتاب او نلفظ اسم يسوع وحده (ومن المعلوم ان هذه العادة مستندة الى تقليد بعيد طويل الامد مارسته الكنيسة الارثوذكسية على الدوام) . وقد يكون الموقف موقف صمت شامل يتعبد فيه الانسان الى خالقه بالصمت التام دون ان تخرج من فمه اية كلمة . وقد يبدو للبعض ان هذه الصلاة الصامتة عقيمة لا فائدة ترجى منها، وان الله لن يستمع اليها. فلا نخدعن انفسنا بهذا المعنى لانه اذا كان هذا الصمت التام يلقي حجاباً على مرافقة ارادة المصلي لارادة الله او على خضوع نفس تعمل على فتح ابواب قلبها لله والاستسلام اليه فانه ليس عند الله اثمن من هذه الصلاة . وكذلك هو الواقع لانه ليس انزه ولا اطهر من هذه الصلاة ولا اكثر خصباً حتى ولو بدا ان الله لا يجيب عنها . لان جزة صوف جدعون تتندّى بالندى في الليل (قضاة ٦: ٣٦-٣٨) . لهذا كله نقترح على الذين لم يمارسوا الصلاة الفردية حتى الان ان يهرعوا اليها وان يدخلوا محرابها في دالة والفة باجتماع سري متواضع

يوم الاحد في الكنيسة الاولى

بقلم الاستاذ جورج خضر

— ٢ —

ان اقدم الشهادات عن الاحد في العهد الجديد هي في كورنثوس الاولى ١٦: ١ و٢ واعمال ٢٠: ٧—١٢ .

بين سنة ٥٤ و٥٦ كتب بولس الرسول الى اهل كورنثوس . «واما من جهة الجمع لاجل القديسين فكما اوصيت كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم ايضاً .

في كل اول اسبوع ليضع كل واحد منكم عنده خازناً ما تيسر حتى اذا جئت يكون جمع حينئذ . ان ذكر الاحسان الى كنيسة اورشليم يتبع الاصحاح الخامس عشر الرائع عن القيامة . قال القديس يوحنا الذهبي الفم في شرحه للاصحاح السادس عشر في موعظته الثالثه والاربعين ان معظم ما سبق التعليم عن القيامة في هذه الرسالة كان متعلقاً بالاداب بنوع خاص فبعدما دعا الرسول اهل كورنثوس ان يرتدّوا عن الزنى وعن استدعاء الاخوة امام محاكم الامم والسكر والشقاقات وعن ان يتقدموا الى سر الشكر بغير استحقاق وبعد ان علمهم عن المحبة بحث في القيامة. القيامة اساس آداب الرسالة الاولى الى كورنثوس وهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً

مع مخلصهم غير مهملين في الوقت نفسه او مقلّين من قدر صلاة الجماعة في الكنيسة ولينفقوا في كل يوم عشراً او عشرين من الدقائق بالكثير في مثل هذا الاجتماع السري الجميل مع الله . وكذلك تنمو الحياة الروحية فيهم باطراد وتترقى وتتوطد في سلم الكمال بمقدار نمو وارتقاء الصلاة الفردية عندهم ويجب عليهم ان يعتصموا باليقظة والحذر على الدوام لكي تثمر صلاتهم هذه في اثناء النهار ثمارها، ثمار العدل والمحبة وان يلتمسوا من الروح القدس الهامهم وصوغ صلواتهم وتوجيهها الوجهة الصالحة لان الروح القدس هو في الواقع المعلم الباطني الصالح وبالهداية جدير آمين

اخرجها من الافرنسية الى العربية

ر.ف.ع.

بالاصحاح السادس عشر من الاحسان . وقد ابان الذهبي الفم اهمية اليوم الذي هو «اول الاسبوع» لانه يوم قيامة المسيح ويوم اشتراك المؤمنين بالاسرار المقدسة . وقد افترض الشارح الملهم ان ذكر اليوم الاول في الاسبوع يتضمن اقامة الذبيحة الشكرية . قرنا بعد الرسالة هذه نرى الاحسان لا يخزن في البيوت بل يسلم للقائم بالخدمة الالهية . في ذلك قال القديس الشهيد يوستينوس الفيلسوف في وصفه للخدمة التي تقام في يوم الشمس اي الاحد قال : «الذين هم في بحبوحة واحبوا ان يعطوا، يعطون بحرية كل منهم ما شاء وما يجمع يسلم للمتقدم والمتقدم يعضد اليتامى والارامل والمرضى والمحتاجين والمسجونين والضيوف الغرباء وبكلمة يسعف كل من كان بحاجة .

نستدل من رسالة بولس ان خزن المال في بيوت المؤمنين اليونانيين في سبيل جمعه من اجل القديسين في فلسطين لم يكن يوماً من ايام الاسبوع او اسبوعاً من الاسابيع بل اليوم الاول من الاسبوع . ونستدل ايضاً من شهادة يوستينوس ان انتظام جمع المال في منتصف القرن الثاني ناتج عن انتظام الاجتماعات المسيحية التي يقام فيها سر الشكر وهذا ما اعتقده الذهبي الفم جارياً في كنائس بولس .

ثم ان علاقة الجمع بالقيامة نستدل عليها بذكر الابواق في اواخر الاصحاح الخامس عشر . ربما كان في ذهن اليهودي الذي عبد الله في اورشليم علاقة بين البوق والاحسان لان خزائن الهيكل كانت مصنوعة بشكل ابواق . هل كان سبب ذلك ان الصدقة هي كنز يجمعه الانسان لنفسه في السماء لليوم الاخير الذي ستبوق فيه الابواق ؟ ان قيامة الرب حدثت في غد السبت الذي تعلن انتهاءه ابواق الهيكل عند الغروب . ان يوم الاحد مقدمة ليوم نخطف في السحب لملاقاة الرب في الهواء كما ان قيامة الرب هي مقدمة القيامة العامة .

اثر مرور بولس وقع الحادث الموصوف في اعمال ٢٠ : ٧-١١ . فبعدما جمع الاحسان المذكور آنفا قصد اورشليم بصحبة لوقا . لقد ترك مدينة فيليبي حوالي سنة ٥٦ وانتهى الى ترواس وقد وصف لوقا اقامتهما في تلك المدينة قائلاً : « وفي اول الاسبوع اذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً خاطبهم بولس وهو مزمع ان يمضي في الغد واطال الكلام الى نصف الليل » وبعد ان روى الكاتب الالهي اعجوبة قيامة افتينموس من الموت قال عن الرسول : « ثم صعد وكسر خبزاً وأكل وتكلم كثيراً الى الفجر وهكذا خرج » . ما هو دليلنا على ان

اجتماع تُرواس هذا كان اجتماعاً لاقامة سر الشكر ؟ هل كان كسر الخبز هذا مجبر وعشاء عادي؟ ان هذه العبارة كانت مستعملة عند اليهود وتحتمل هذا المعنى. ولكنها عُدت على هذا المعنى في العهد الجديد اقامة الافخاريستيا (الشكر) وفي هذا النص يجب ان نؤثر المعنى الثاني وهذا الرأي يدعمه البحث اللغوي. فالاصل اليوناني يحتم علينا ان نترجم العدد السابع من الاصحاح ليكسروا الخبز — لا ليكسروا خبزاً كما ورد في ترجمة بيروت الاميركية التي نقلت عنها في هذا المقال — فعبارة كسر الخبز مع التعريف لها معنى سر الشكر في العهد الجديد . ثم عندما يتكلم عن الاجتماع يستعمل اللفظة التي اصبحت فيما بعد اللفظة الفنية للدلالة على القداس الالهي : سينا كسيس. واخيراً كان الاجتماع يوم احد او بالحري بدأت الصلاة ليلاً عند انتهاء السبت وجرت الخدمة الشكرية بعد نصف الليل حتى طلوع الفجر حيث كان على الرسول ان يرحل عن تُرواس . ويظهر من سياق الكلام ان هذا الاجتماع كان عادياً اي ان المؤمنين لم يدعوا فوق العادة دعوة خاصة. وان تعيين اليوم ودعوة الشعب الى الخدمة الالهية غير مشترطين بسفر الرسول وعلينا ان نفهم النص هكذا : حيث ان التلاميذ كانوا مجتمعين لكسر الخبز في اول الاسبوع خاطبهم بولس الخ ... »

وهكذا يبدو لنا جلياً ان الوضع الاحدي كيوم لاقامة سر الشكر سابق للسفر التبشيري الثالث الذي قام قام به بولس الرسول .

غير انه يجب ان نعتبر اورشليم الكنيسة التي انبثقت عنها الخدمة الأحدية . اما المؤمنون في اورشليم فقال عنهم سفر الاعمال انهم « كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات » (٢ : ٤٢) هذا عن ان ثمة قبولا لتعليم رسولي والتصاقاً بالشركة (الكينوتّيا) واشتراكا بكسر الخبز اي سر الشكر واقامة صلوات. وهذا الكسر لا يمكن ان يفهم الا كعمل طقسي (ليتورجي) اذ ان سائر الامور التي تذكرها هذه الآية هي اعمال دينية .

كانت الاجتماعات ليلية اما المؤمنون الاورشليميون فعندما كانت ابواق الهيكل تعلن انتهاء الراحة السبتية كانوا يجتمعون في علية في المنازل المسيحية بعد ان يكونوا قد اتموا واجباتهم اليهودية في المجامع وهنا في الاجتماع المسيحي الخاص كانوا يكملون تقليد المجامع فيتلون الكتاب على نور القيامة ويوم الخمسين ويرددون بلا ريب مضمون التعليم البدائي الذي صار نواة الاناجيل المكتوبة ويرتلون المزامير

ويجددون عشاء الرب وكانوا يعلمون ان عليهم ان يسهروا ويصلوا لأن كل كيانهم امتلكته فكرة ان جيلهم لن ينقضي حتى يكون هذا كله (مرقس ١٣ : ٣٠) لقد قيل لهم : « اسهروا لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساء ام نصف الليل ام عند صياح الديك ام صباحاً» (مرقس ١٤ : ٣٦) كانوا يترقبون عودة المعلم كما عاينه الرسل منطلقا وكانوا يترجون ان يشتركوا معه في العشاء عند عودته كما تعشى مع تلميذي عمواس او كما آكلهم على ضفاف طبرية (يوحنا ٢١) .

الشهادة المباشرة على ان الاحد يعود الى كنيسة اورشليم وانه لم يكن بداءة بدء جهاداً للسبت هو ما رواه افصافيوس المؤرخ الكنسي الشهير عن الابيونيين فلقد ميز نوعين من الابيونيين وقال عن النوع الثاني : لقد كان قوم منهم على انهم كانوا يتسمون بالاسم نفسه يتجامون حماقة هؤلاء . فلم يكونوا بناكرين ان الرب ولد من البتول ومن الروح القدس ولكن هؤلاء لم يقبلوا بوجوده السابق (لتجسده) مع انه الكلمة والحكمة وكانوا بذلك يعودون الى جحود الاولين . واما شبههم بالبقية ففي غيرتهم الجسدية على اتمام فرائض الناموس وكانوا يقولون برفض رسائل بولس رفضاً تاماً ولم يكن لديهم سوى انجيل العبرانيين وقلما كانوا يكترثون لسواه. كانوا يحفظون السبت وسائر العادات اليهودية كباقي الابيونيين ومع ذلك كانوا يقيمون الاحد تقريباً مثلنا ذكرى لقيامة المخلص (التاريخ الكنسي ١ فصل ٢٧ عدد ٣ ـ ٥) . وحيث كان الابيونيون يرفضون الانجيل الذي كان بولس يبشر به فلا يمكن ان ينحدر تقديسهم للاحد من بولس بل من الكنيسة الاورشليمية الاولى . وهكذا يتبين لنا ان الاحد سابق لتاريخ الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس وان خزن المال في اول الاسبوع مصدره تقديس هذا اليوم في الكنيسة كلها ورمز للشركة القائمة بين كنائس غلاطية ومكدونية واخائية من جهة والكنيسة الأم القاطنة اورشليم من جهة اخرى . وهكذا حتى خراب الهيكل يظهر لنا الاحد وضعاً رسولياً ويوماً مكرساً لاقامة « الشكر » كذكرى للقيامة وبغية المجيء الثاني .

قوة الحركة

للدكتور ادوار لحام
نقلها من الافرنسية الى العربية بتصرف
الاستاذ ر. ف. ع.

اليوم وقد انتفى الشك واختفى الريب لم يعد قط من مكان للتأملات السطحية والمعلومات الناقصة والمشاركات الغير الواعية . لقد حان الزمان الذي فيه ينبغي على كل ارثوذكسي اية كانت مرتبته الاجتماعية او حرفته الزمنية او نوع تفكيره ان يستوعب بكل اخلاص وتجرد المعنى الصحيح للحركة وقيمة كيانها وقوة وجودها.

وانت بالاخص ايها الشاب الفتي . انت يا اخي . انت يا من تركت نفسك تنساق بهذه الريح العاصفة الهابة عليك ريح الحركة الارثوذكسية دون ان تتعمق في درس الامر اعلمت انك رهنت عليها حياتك كلها وفكرك كله . نعم اقول عليها اطلاقاً وبلا استثناء ؟ اتدري ان شهادة انتمائك الى الحركة وانخراطك في سلك اعضائها هذه الشهادة التي تحمل توقيعك والتي بها يتعلق مصيرك وكيانك هي تثبيت علني لنعمة معموديتك ؟ انها ايضاً تثبيت للخلق للابداع للمسيح للارثوذكسية . انها قبول لجميع عقائد الكنيسة ولكل تقاليدها . انها بكلمة موجزة كما نفهمها اعتناق الحل الوحيد لجميع مشاكل الانسان على وجه الاطلاق .

في الساعة الحاضرة التي نحن فيها يتنازع العالم جنون التكتل ضمن حلقات العقائد في حظائر المعارف ومعاقل الشعور . ففي هذه الساعة تتباهى حركة الشبيبة الارثوذكسية مباهاة لا حدّ لها في اعتصامها بذلك الصرح الروحي الذي لا نظير له في هذا الكون بما له من فخامة ومهابة . واذن فأي نشاط يجب ان يكون اكثر حيوية واشد ضرورة من نشاطنا ؟ واي عمل اجتماعي او سياسي او فلسفي يستطيع ان يستفيد من الرموز والقوى الحية المماثلة لرموزنا وقوانا ؟ نعم اننا ورثة الثروات والامجاد والآلام المولدة المثمرة كلها جميعاً . اننا ورثة ملء النصرانية الزاهرة القائمة منذ اجيال بعيدة حتى يومنا هذا والباقية الى ما شاء الله ان تبقى . نعم اننا ورثة هذا كله مباشرة وبلا واسطة ! وقد سبقنا بالسير في هذا المضمار الذي نجاهد

نحن فيه جمهرة غفيرة من الابرار والقديسين تنيف على الملايين وان الاريج المتصاعد مع غبار هذه الجمهرة يعطر الجو الذي نحيا نحن فيه والطريق التي نسير عليها . لقد ماتت ملايين كثيرة من الشهداء الذين بذلوا حياتهم في سبيل حياتنا لان دماءهم كانت ماء الحياة الذي به نحن الان نحيا . افيجب علينا اذن ان ننسى اننا كلنا واحد في ذاك الذي نعبده والذي به نقوى ؟

هناك ايضاً سحابة لاعدد لها من الواعظين الروحيين والمفكرين واللاهوتيين والمرغين الضاربين بالاوتار على قياثير اللاهوت والعباقرة المتصوفين والمبشرين الرائدين الذي يمهدون الطريق امام زحف الروح والمدنية والثقافة . والنوابغ الالمعيين من كل صنف ونوع هؤلاء كلهم اسلاف لنا ونحن خلفاء لهم وابناء نكمل اعمالهم . ولذلك فاننا بتوطيدنا اساسات حركتنا نستعين في بواطننا بتلك الروابط الخالدة التي تشدنا اليهم وهذا التبني الذي يربطنا بهم ونوطد اتصالنا الواعي بالعمل السرمدي الذي يتمجد بهم بانتاجه فينا .

وكذلك نشعر باننا واقفون امام عتبة اعماق لا يسبر لها غور . ويبدو لنا ايضاً ان جميع الكتل والاحزاب غير ذوات صلة بنا وغير متلاءمة مع اهدافنا وغير قادرة ان تؤلف سوى وجه واحد من وجوه نشاطنا وتحقيقاً محدوداً للعدالة وللحقيقة وللجمال وللخير العام .

ان حركتنا تستهدف روحنا وجوهرنا . وتطلب منا ان نخاطب اخواننا في روحهم وان نستهدف جوهرهم وان نحيي فينا وفيهم المزايا التي تضمن لنا ولهم الحياة الخالدة . تلك المزايا التي لاثبات ولاقرار لسواها والتي لايمكن الاعتماد على ما عداها في منتهى الازمنة لان الازمنة سوف تنتهي وكل احد سيدان على اعماله .

فمعنى كون الفرد منا اذن عضواً في حركة الشبيبة الارثوذكسية هو انه قد تقلد رسمياً في الكنيسة وظيفة الكنيسة وتعليمها وروحها وتقليدها . وحركة الشبيبة الارثوذكسية هي في حد ذاتها النصرانية الواعية متجسمة . ولذلك فانها ترى انه يجب ان لا يكون في الدنيا طبقات ضمن نطاق الجماعة . ولا جماعة ضمن نطاق الامة يجب ان لا يكون هناك الا حياة ومشاركة يقظة نشيطة في هذه الحياة . ان حركة الشبيبة الارثوذكسية قد كرست نفسها لخدمة الله وطريقها الوحيد الى هذه الخدمة هو « الطريق والحق والحياة » .

ومتى تم لنا ان ندرك وان نشعر بان الله معنا لاننا معه لامع سواه يتم لنا ضمان

نجاح رسالتنا . اننا نشعر بانه يجب علينا من الآن فصاعداً ان نعزز هـذا الضمان وان نعرف نهجه وان نقدره حق قدره وان نزينه بفضائل التضحية ونكران الذات. يجب علينا ان ندوس تحت اقدامنا الصوالح الذاتية والاباطيل العالميـة والعادات المألوفة لانه قد دقت الساعة التي يجب علينا فيها ان نقلع العـين المشككة الغاوية وان نقطع الذراع العوجاء الملتوية لكي نكون مستأهلين للدخول الى ملكوت قيامة الابرار والقديسين .

هـذا هو الدرس الذي املاه علينا التفكير العميق الجريء في معنى كيان حركتنا والذي من اجل ادراكه كنا نهتف : اواه ياليته كان يتاح لنا معرفـة موهبة الله ! : ذلك لاننا ادركنا اية هي اليـد التي تقودنا واية هي الشخصية التي تضمن كياننا فالتمسنا من الله ان نكون عنده كعصافير البساتين التي يقوتها ببذور الايمان والتي تزرع له ترنيمة الامل بين ابناء البشر . لقد التمسنا منه ان نكون له كالحمام الزاجل الخارج من افلاك جماعاتنا المتهادية التي توشك ان تهوي في وسط الاعاصير . لقد رغبنا اليه ان نكون امامه ولو فترة قصيرة مثل حمامة نهر الاردن الشاهدة على معمودية الكنيسة والتي يجب ان تتكون فينا مرة اخرى بماء الحياة . وقد توسلنا اليه بحرارة قائلين : ايها الرب يسوع ائذن لنا ان نكون امامك قوس قزح ابدياً قائماً بشيراً فوق افق المستقبل البراق . نعم ايها الرب يسوع . آمين .

الى رحمة الله

● انتقل الى رحمته تعالى في اواخر الشهر الفائت المتقـدم في رؤساء الكهنة سيادة المطران رفائيل نمر متروبوليت حلب وتوابعهـا ، فلذويه وابرشيته اصدق التعازي .

● وفي اوائل الشهر الحالي انتقل الى رحمة الله المتقدم في الكهنة قدس الخوري عيسى اسعد وكيل مطرانية حمص فلاهله تعازينا القلبية .

● كما انه انتقل الى رحمة ربه في اواخر تشرين الثـاني قدس الارشمندريت ثيوفانس هلال دموس راعي دير سيدة الدخول في بيروت ، فنشارك آله والملة بالحزن العميق .

جسد المسيح الحي

بقلم الاب جورج فلورفسكي

- ٢ -

ان حلول الروح القدس كان بالحقيقة الاعلان النهائي فقد دخل الروح المعزي الى العالم مرة واحدة والى الابد في سر عظيم وفائق الوصف الى عالم لم يكن حاضراً فيه بالصورة التي ابتدأ فيها آنذاك . ان يسوع الماء الحي الذي لا يفرغ فاض في ذلك اليوم على هذه الارض وفي هذا العالم الذي اشتراه المسيح المصلوب والممجد واصلحه مع الآب . لقد اتى الملكوت لان الروح القدس نفسه هو الملكوت كما يقول غريغوريوس القيصي . ان مجيء الروح القدس يتعلق بصعود المسيح (يو : ٧:١٦) « معزي آخر » يأتي ليشهد للابن ويعلن مجده ويثبت انتصاره (١٥:٢٦،١٦:٧و١٤) وقد مجد الرب نفسه بالروح ليعود الى خاصته فيسكن بينهم الى الابد (١٤: ١٨،٢٨) . فالعنصرة كانت اذن التكريس السري ومعمودية الكنيسة كلها (اعما ١:٥) ومعمودية النار هذه منحها السيد : هذا هو الذي يعمد « بالروح القدس والنار » (متى ٣:١١،لو ٣:١٦) . ان الروح القدس ارسل من عند الآب كضمانة في قلوبنا . وهو روح التبني في المسيح يسوع « قوة المسيح » (كور ١٢:٩) بهذا الروح نعرف ونعترف ان المسيح هو الرب (كور ١٢:٣) لان عمل الروح في المومنين هو ادخالهم في المسيح ومعموديتهم في وحدة جسد المسيح (١٢:١٣) وكما قال القديس اثناسيوس الكبير « اننا نشرب المسيح ونحن مروون من الروح » لان الصخرة التابعة كانت المسيح .

وكما لا يخفى ان المسيحيين متحدون بالروح القدس مع المسيح وفيه ومقامون بجسده جسد المسيح فيا له من تشبيه رائع يستعمله القديس بولس في عدة نصوص عندما يصف سر الوجود المسيحي . وهو في الوقت نفسه افضل شاهد يمكن ان نرجعه لخبرة الكنيسة الرسولية الداخلية . ان كنيسة المسيح واحدة في سر الشكر لان هذا هو المسيح عينه ، آدم الجديد ومخلص الجسد الذي يسكن بطريقة سرية

في الكنيسة ، والكنيسة هي جسد هذا الرب وهي مجموعة اعضاء نامية اكثر منها طائفة وفي الوقت نفسه هي مجموعة اعضاء المسيح حيث تنساب وتستمر حياته الممجدة ومن المرجح ان يكون هذا التعبير « مجموعة اعضاء المسيح » افضل كلمة للتعبير بلغة عصرية عن « الجسد » *Soma* الذي استعمله القديس بولس . وكذلك ايضاً فان المشابهات والصور الاخرى التي يستعملها بولس الرسول وغيره في العهد الجديد تبرز بنفس الطريقة الوحدة العضوية بين الرب والمؤمنين : عروس الرب والعرس السري بين المسيح والمؤمنين ، البناء المشيد بحجارة مختلفة حية ، الكرمة واغصانها وآخر غيرها ، كل هذه الصور تهدف الى غاية واحدة رئيسية ، ومن فيها تظهر صورة الجسد اقواها تعبيراً .

وفوق ذلك فان الكنيسة هي جسد المسيح « وملؤه » (ان هذين التعبيرين « جسد وملء » يكمل الواحد منهما الآخر وهما متحدان في نفس بولس الرسول ، الواحد يفسر الآخر) ، وملء الذي « يملاء الكل في الكل » (افسس ١ : ٢٣) . وهي تكون جسده بمقدار ما تكون ملؤه ، انها لكذلك . والقديس يوحنا الذهبي الفم يفسر بكل دقة ، في هذا المعنى ، فكرة بولس اذ يقول « كما ان الرأس يتمم الجسد والجسد متمم بالرأس هكذا الكنيسة هي تمام المسيح — المسيح ليس وحده . لقد اعد الجنس البشري ليتبعه فليتصق به ويلحق بموكبه » . والذهبي الفم يزيد فيقول : « انظروا كيف ان القديس بولس يمثله (المسيح) كانه بحاجة الى جميع الاعضاء . وهذا يعني ان الرأس لا يصبح في تتمة الامتلاء الا عندما يصبح تاماً . عندما نصبح كلنا متحدين معاً ومرتبطين ببعضنا بعضاً » . وبتعبير آخر ان الكنيسة هي شمول و « ملء » التجسد او بالاحرى حياة الابن المتجسد « ومع كل ما اجري لاجل خلاصنا : الصليب والقبر والقيامة في اليوم الثالث والصعود الى السماء والجلوس عن يمين الآب (قداس يوحنا الذهبي الفم ، في قسم التقدمة — الانافورا) . اذاً فالتجسد يستمر ويكمل في الكنيسة التي هي المسيح نفسه في ملئه الذي يشمل كل شيء وبتعبير نيجرن : ان جسد المسيح هو المسيح نفسه ، والكنيسة هي المسيح ما دام حاضراً فيما بيننا بعد قيامته ومجتمعاً بنا على هذه الارض . واخيراً بتعبير كارل أدام : « ان المسيح الرب هو انا الكنيسة الحقيقي »

ان المفهوم البولسي لجسد المسيح امعن النظر فيه وشرحه اباء الكنيسة بطرق مختلفة في الشرق والغرب بوقت واحد ثم اهمل بل هجر . وقد حان الوقت الآن

لنرجع الى خبرة الكنيسة الاولى القديمة التي تستطيع ان تقـــدم لنا اساساً متيناً لتأليف لاهوت معاصر . وبالحقيقة فان الكنيسة لم تنس هـذا المفهوم وان كان اللاهوتيون قد نسوه غالباً لانهـــا بقيت دائماً الاساس الوجودي للحياة السوية والروحية بكاملها على مدى الاجيال .

ومهما يكن من امر فمن الواجب الا نفرّط في المشـــابهة مهما كانت . ان فكرة مجموعة الاعضاء لها حدودها الذاتيـــة عندما تستعمل للدلالة على الكنيسة لان هذه تتألف من شخصيات انسانية يجب الا يؤخذ كعناصر او كخلايا من كل لان كل فرد متصل بطريقة مباشرة صريحة بالمسيح وابيـــه . كما يجب الا يضحى ما هو شخصي ولا يذاب في ما هو جماعي، فلا يتحط « الاتصال » المسيحي الى اللاشخصية حتى الموحاة منها . ان فكرة « الجسم العضوي » يجب ان تلتحـــق بفكرة معزوفة من الاشخاص لانه كما ان المعزوفة تؤلف لحناً واحداً موقعاً وتتألف بنفس الوقت من اصوات متباينة لكل واحد استقلال تام عن الآخر فكذلك الكنيسة وهذه النظرة هي ذات المفهوم الارثوذكسي للجـــامعة . وهذا هو السبب الرئيسي الذي يدعونا لان نؤثر مفهوماً مسيحيـــاً (خريستولوجي) للكنيسة (او بالاحرى اتجـــاها خريستولوجياً دقيقاً في موضوع الكنيسة) على مفهوم كمفهوم خميا كوف ومولر . لان الكنيسة بمجموعها من جهـة ، مركزها الشخصي في المسيح لا غير ، وهي ليست تجسداً للروح القدس ولكنها بالمعنى الصحيح تجسد لجسد المسيح الرب المتجسد. ان المسيح الرب هو رأس الكنيسة الوحيد وفعلها ورئيسها وحـده « الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً في الرب ، الذي فيـــه انتم مبتنون معاً مسكنا لله في الروح » (افسس ٢ : ٢١ - ٢٢) .

ولا تزال الكنيسة في حالة صيرورة مع انهـا اصبحت سابقاً في حالة كينونة فهي تملك حياتين في وقت واحد في السماوات وعلى الارض . الكنيسة جماعة تاريخية منظورة وهي بنفس الوقت جسد المسيح . وهي حاليـاً كنيسة المشترين والبؤساء والخطأة وكما قال القديس افرام السرياني : « الكنيسة كلهـا كنيسة التائبين وهي باجمعها كنيسة الذين يهلكون » ان الهدف النهائي لم يدرك بعد في الحقـل التاريخي اما الحقيقة الاخيرة فقد ظهرت واعلنت سابقاً او بالاحرى اعطيت ، وهذه الحقيقة الاخيرة قريبة المنال دوماً بالرغم من كل النقائص التـاريخية ، ولا نكون كذلك

الا تحت اشكال وقتية . لان الكنيسة طائفة سرية . وكلمة سري بالمعنى الصحيح تعني أخروي « eschatologique » . والعبارة اليونانية « To escaton » لا تعني اولا نهائياً في المرتبة الزمنية للحوادث ولكنها تعني اخيراً او « فاصلاً » . واليوم الفاصل هذا يمكن ان يكون ، وبالواقع كان ، حقيقة في سير الحوادث التاريخية لان الذي « ليس من هذا العالم هو كان قبلاً » وهو لا يبطل هذا العالم بل يعطيه معنى وقيمة جديدين . ولسنا نحن بعد ذلك بحاجة الا الى سبق او « شهادة » للتكميل الاخير . وبالنتيجة فأن الروح القدس يسكن من قبل في الكنيسة واقعياً وهذا هو السر الكنسي : ان الجسم الحيوي للنعمة الالهية هو « جميعة ارضية منظورة » .

معنى الارثوكسية

للاستاذ مرسيل مرقص

✠

ليست حركة الشبيبة الارثوذكسية غاية بل هي وسيلة وحسب واما السبب في وجودها فلكي يزول الانحطاط الديني الذي اوجب هذا الوجود وانه لزائل عندما نصبح نحن الارثوذكسيين الضعفاء ذوي روح ارثوذكسية تملؤنا الارثوذكسية . اجل ان غايتنا ان نفهم الارثوذكسية .

ولكن يا اعزائي « هذه ميزة الارثوذكسية انها لا تكتسب بالتقليد ولا تقتبس من الكتب » انما ينبغي ان يشعر بها المرء ويحياها . الارثوذكسية كبيرة وقريبة الينا تتسامى الى اللانهاية وهي في آن واحد عظيمة غير متناهية الجمال . الارثوذكسية روح المسيح .

الارثوذكسية روح المسيح ليست ضيقة ، هي رحبة حتى اللانهاية متفهمة للغير ، محبة . ما للارثوذكسية ولتوزيع غفرانات وتكديس الاستحقاقات وكيل النعم . لا تطلب الى المسيح ان يقيس خيراته بمقتضى صغريات اعمالنا ، هي تعلم ان رحمته لا تقاس الا برحمته نفسها ، لا تضبط الارثوذكسية حسابات روحية فهي لا تقيم في عطائها وزناً للحساب كما ان المسيح هو ايضاً لا يقيم في عطائه للحساب وزناً .

الارثوذكسية لا تفرض امرهـــا فرضاً ، ليست حذافيرية ولا متسلطة ، لا تعرف سلطاناً ولا نيراً ولا حملاً سوى سلطان المسيح ونيره وحمله . « ان لفظة السلطة عندها اذا اطلقت على سبيل النعم الغزير الذي هو الكنيسة ترن رنة السخرية وما الكنيسة بنظرها منظمة خارجية بالنسبة الى المؤمن والمسيح لاخفاء هذا وسحق ذاك بل جسم حي اذا تغلغل فيه المسيحي وجد المسيح والحياة فيه ». الارثوذكسية روح المسيح لا تلزم الزاماً بل تحب وتستهوي لان المسيح هو ايضاً لا يلزم الزاماً بل يحب ويستهوي .

الارثوذكسية لا ترد الامور الى هياكل معينـــة ولا توحد اشكالها . ليست متصلبة ولا مصطنعة وما هي ببرج يقام بحجارة موحدة الشكل . هي عفوية وسهلة . اما خدمها الدينية التي تسطع فيها عفويتها فليست من الابهة في شيء ولا مسرحية بل حقيقة رمزية من نعمة وصلاة .

وكم يجب نحن علينـا ان نتفهم عفوية صلواتنا . خذوا لكم هذه الصلاة مثلاً : « يامن في كل وقت وكل ساعة في السماء وعلى الارض مسجود له وممجد المسيح الاله الطويل الاناة الكثير الرحمة الجزيل التحنن الذي يحب الصديقين ويرحم الخطـــأة الداعي الكل الى الخلاص بموعد الخيرات المنتظرة . انت يارب اقبل منـا في هذه الساعة طلباتنا وسهل حياتنا الى العمل بوصاياك ، قدّس ارواحنا ، طهر اجسادنا ، قوّم افكارنا ، نجنا يا الله من كل شر ووجع ، احفظنا بملائكتك القديسين حتى اذا ما كنا بمعسكرهم محفوظين ومرشدين نصل الى اتحاد الايمان والى معرفة مجدك الذي لا يدنى منه فانك مبارك الى الابد . آمين » .

ان هذا لبسيط وطبيعي ومظهر من مظاهر الارثوذكسية روح المسيح لان المسيح كان بيننا هكذا بسيطاً غير متكلف .

الارثوذكسية متواضعة . « هي احتفظت خاصـــة بصورة المسيح الوديع والمتواضع ، حمـــل الله الذي حمل خطايا العالم والذي جاء ليخدم لا ليخدَم الذي احتمل الاهانة والعار غير متذمر فقابلها بالمحبة . ولذلك فالقداسة التي تبحث عنهـا الكنيسة ظهرت لهـا خاصة بصورة التواضع وباقصى درجة من نكران الذات » . ان ما حفظته الروح الارثوذكسية هو كيان رجال الله والذين لا مأوى لهم الذين انكروا العقل البشري وقبلوا مظهر البساطة اللامتناهية حتى يقاسوا طوعاً الاهانة والاحتقار محبة بالمسيح . الارثوذكسية متواضعة ومن يعرف صلاة التوبة التاليـة يعلم ذلك :

«ليها الرب وسيد حياتي اعتقني من روح البطالة والفضول وحب الرئاسة والكلام البطال ، وانعم علي انا عبدك الخاطىء ، بروح العفة واتضاع الفكر والصبر والمحبة نعم يا ملكي والهي هب لي ان اعرف ذنوبي وعيوبي وان لا ادين اخوتي فانك مبارك الى الابد . آمين»

الارثوذكسية متواضعة لان المسيح قال : طوبى للمتواضعين وكان وديعاً ومتواضع القلب . الارثوذكسية لا تنعزل ولا تعتصم في برجها العاجي . ليست منفصلة عن العالم المسيحي باسره بحاجز حكم مطلق ينبغي الاعتراف به قبل كل شيء يمكنها ان تتبادل مع العالم المسيحي بأسره الصلات بكل حرية واخلاص . وهي باقية ابداً ذاتها . تساهم بالمؤتمرات المسكونية لاتحاد الكنائس ولا تضع آمالها في جهود البشر وغيرة اعضائها التبشيرية لتحقيق هذا الاتحاد بل في قوة الروح الساكن فيها الذي يهدي الشعوب الى الوحدة تلك التي لا وجود لها الا في الارثوذكسية . اليوم تبحث الشعوب عن الارثوذكسية من حيث لا تدري ولكن الشعوب سيجدونها لانه مكتوب اطلبوا تجدوا .

لا بغضاء في الارثوذكسية . الارثوذكسية الحقة لا تعصب فيها لان التعصب حقير دنيء ينبعث من الاسفل اما الارثوذكسية فرحبة سامية تنبعث من فوق : قال المطران بنديليمون احد اساقفة اليونان في زيارته للحركة في بيروت : «احبوا الاشخاص واكرهوا سيئاتهم . عندما تعودون مريضاً تشعرون بروح العطف والمحبة نحو المريض وبكراهية نحو المرض والسيد المسيح عندما زار الانسانية المتألمة وقد اضناها المرض ابغض المرض واحب الانسانية .»

الكنيسة الارثوذكسية هي كل هذا واكثر من هذا بكثير . وكما قال عنها احد القسس البروتستانت في مجلة ايرينيكون اللاتينية : «انها كنيسة لا يستبد كهنتها بشعبها وليست تدعي اصدار الاوامر لحملة السيف وحسب ولكنها حتى في الاخلاق نوحي ولا تفرض . هي كنيسة تحترم الدولة وملكتها ليست مطلقاً من هذا العالم وليس رؤساؤها امراء بل بالاحرى ملائكة يحرسون وليس مؤمنوها رعايا مسوسين بل بالاحرى اعضاء عاملين .»

بهذه الكنيسة نسألكم ان تساهموا ايها الاصدقاء الاعزاء . ندعوكم ان تشتركوا بمجرى الحياة بهذا الموج الزاخر بالنعم . تفهموا طقوسكم الجميلة الملهمة . اغترفوا من معين اسراركم المقدسة عيشوا ديانتكم . بهذا الثمن وحسب نتمكن من ان نوصل رسالتنا الكبرى الواقعة على عواتقنا الى الغاية المحمودة . بعد رقاد اربعة قرون

بل اربعة قرون من الموت الظاهري يجدر بنا ان نأتي باليقظة والحرارة والحياة . وليس من الامر السهل اعطاء اليقظة بعد اربعة قرون من النعاس وفسح الحياة بعد اربعة قرون من الجمود . هل يكون ذلك في مقدورنا ان لم نكن نحن احياء. انما نحن بحاجة الى «عنصرة» جديدة لكل منا حتى اذا ما كنا جهلاء تتبدد جهالتنا واذا ما كنا ضعفاء يتحول ضعفنا الى قوة ام جبناء يصبح جبننا شجاعة وحرارة وحماسة . وكما جاء في الانجيل نبصر بعد عمى ونؤمن بعد يأس سنجثو ونعبد ثم ننتقل الى العمل ونحن اقوياء بانفسنا وبالله لمجده تعالى .

في هذا العمل الذي يتطلب الكثير من الايمان والكثير من المثابرة لسنا منفردين . ها ان المسيحية الارثوذكسية جمعاء تتحرك اليوم وها انها باجمعها تنتعش بنفحة الروح القدس . في كل مكان وفي سائر اقطار العالم فهم الناس ما فهمنا ويريدون ما نريد . لو كنتم تعلمون ما يجري من الامور العظمى في اماكن اخرى في سائر الكنائس الارثوذكسية في العالم . انه لايمان عظيم يرتفع في كل صقع ورجاء كبير ، لسنا سوى صوت من مجموعة هذه الاصوات وسوى موجه في هذا البحر ، ولكن هذا الصوت صوت جميل وهذه الموجة موجة لا غنى عنها .

لاجل ذلك سنتابع عملنا دون ان نجعل اليأس يتسلل الينا ابداً وسنكون نحن الاقوياء بمبادئنا والاشداء بايماننا كالصوان صلابة وسنكون بمحبتنا كالعجين لينا. آمين

° ° °

الذكرى المئوية الثانية عشرة

لوفاة القديس يوحنا الدمشقي

في الرابع من كانون الاول الحالي احتفلت الكنيسة الارثوذكسية بالذكرى المئوية الثانية عشرة لوفاة القديس يوحنا الدمشقي التي حصلت في مثل هذا اليوم من عام ٧٤٩

والقديس يوحنا الدمشقي كان عالماً وفيلسوفاً ولاهوتياً وشاعراً وملحناً منقطع النظير . وكان ايضاً مثالا حياً للتعاون النزيه بين المسيحيين والسلطة الزمنية الاسلامية في هذه الديار الشامية . وكان احد الرجال الافذاذ العظام الذين انبتتهم سوريا وقدمتهم الى الكنيسة الجامعة . وفي الواقع فان الالحان والتراتيل التي رتبها ونظمها القديس يوحنا الدمشقي تقف في التاريخ موقف الخلود كالبارثينون والكابيتول . ونحن نقتصر الآن على هذه الكلمة الموجزة تذكيراً للقراء ، لنعود الى الموضوع في الاعداد القادمة .

مؤتمر مسيحي في سويسرا

عقدت الاخوية المسكونية السويسرية في صيف ١٩٤٩ مؤتمراً في روشليكوف دعت اليه اعضاءها وبعضاً من اصدقائها ومحبذيها ، وقد كان محور البحث ما تأتيه الارثوذكسية في سبيل الوحدة المسيحية .

اما تاريخ تأسيس هذه الاخوية فيعود الى خمسين سنة خلت ، وذاك ان شابين في نحو الثلاثين من العمر لبيا دعوة الله للعمل بكل وداعة وانسحاق على تخفيف آلام المجتمع كما تتراءى لهما . لقد اخذ هذان الشابان بسر الدعوة الالهية ، وبلقب «الخادم» الذي اختاره ابن الله لنفسه ، وبطاعة ابن الله التي ادت به الى قبول الموت طوعاً من اجل خلاص البشر ، واستطاعا بروح الخدمة هذه ان يجمعا حولهما قلوباً مؤيدة فعملا على تأسيس الاخوية تلو الاخرى في سويسرا والمانيا وفي ايطاليا .

المرضى المهملون ، والعائلات الفقيرة والاولاد والمشردون الذين لا مأوى لهم حتى السكارى كانوا يحاطون بعناية فائقة ضمن الاخوية فتعيد الاخوية لهم جو العائلة المسيحية في الكنيسة الاولى . ولكن الاخوة عرفوا جيداً من خلال البؤساء الذين يرعونهم ان «المريض الاكبر» انما هو المسيحية الممزقة . والهوة الساحقة الكائنة في الغرب بين الكاثوليكية والانجيلية اجتهدوا في ردمها وغمرها بالمحبة والانسحاق .

فمنذ فجر هذه النهضة ، اخذ رجالها بالاحتكاك بالارثوذكسية ، مقتنعين تماماً بان صلة الوصل بين المسيحيين لا يمكن ان تكون الا الارثوذكسية ، فاسسوا الحركة الكاثوليكية الانجيلية ، التي سعت للاحتفاظ بالقيم الكاثوليكية والبروتستنتية الاساسية ، مضافاً اليها تعليم الارثوذكسية الحي الكامل .

اما الاخوية فهي اتحادية ورغم ان احد المؤسسين هو رئيس ديني لها ، فان اعضاءها لا يزالون ينتمون الى كنائس مختلفة . وللاخوية مجلة ونشرات منذ ثلاثين عاماً وتوجه نحو الوحدة المسيحية ، مقيمة للارثوذكسية ارحب المكان .

انقضت ايام المؤتمر المخصصة للارثوذكسية بجو اخوي عامر بالوئام والبهجة والثقة ، وكانت الخدم الارثوذكسية باللغة الالمانية قمة ومحوراً لتلك الايام ، وقد رتلتها جوقة الاخوية بكل اتقان ، والكنيسة المكللة بالازهار كانت تحيي بهجة يوم

العنصرة في الكنائس الارثوذكسية .

اما موضوع المؤتمر فشهادات ارثوذكسية ثلاث قدمها : الاب ماتين متحدثاً عن عمل الارثوذكسية في الوحدة المسيحية ، والارشمندريت فان در منزبروك عن اباء الكنيسة المسكونيين ، والاب كوفالفسكي عن الحياة العقائدية . وبالاضافة الى هذه المحاضرات ، القيت بعض المواضيع عن قديسي روسيا وعن الصلاة المتواصلة . وقد ساهم في سماع ونقاش تلك الابحاث ممثلون عن جميع الكنائس .

ولعل اجمل ما قيل هو حديث احد الاخوة اوجين بلتز ، الساعد الايمن لرئيس الاخوية الديني ، فقد توجه بالكلام الى المدعوين باسم الاخوية وذكر مراحل العمل التي قطعتها ، وكيف ان رئيسها الديني ومساعديه المقربين ، رغم كونهم منبثقين من محيط بروتستنتي ، اخـــذوا منذ عشرين سنة بمحبة فائقة للكنيسة وللحياة السرية الطقسية التي تحياها ولتقاليدها الحية . قال بلتز ان الكنيسة ظهرت لنا كأنها اورشليم سمـــاوية جديدة لم نكن نعرف طريقاً لها ، لمن نتجه ؟ من يستطيع ان يفهمنا ؟ فالبروتستنتيون يعتقدون اننا كاثوليكيون والكاثوليكيون يعتقدون اننـــا بروتستنتيون ، ونحن الذين نريد ان نخدم الجميع ، ان نكون ملكاً للجميع ، كنا مجهولين من الجميع . لقد قيل لنا ان بولس الرسول دعاه المسيح الى الخدمة دون وساطة كنيسة اورشليم . اجل نحن نشعر بذلك ، ونحس بيد الله ترعى اعمالنا ، ولكننا نعلم ايضاً ان بولس الرسول توجه بطلب الموافقة على تبشيره من بطرس ويعقوب ويوحنا . وها نحن ننتظر هذه الموافقة ، هذا التأييد ، ونطلب اليكم انتم الذين تمثلون الكنيسة الارثوذكسية تعاليمكم وارشاداتكم .

عن نشرة « *Contacts* » لسان حال
الارثوذكسية الفرنسية

تلخيص **ميشال طبال**

ابحث عن الحق وانشره على الملأ

اذا جد بك الجد للبحث عن الحق فلا تقف في وسط الطريق بل انزع الغشاوة عن عينيك لكي تقدر ان تصل برؤيتك الى الاعماق حيث تختبىء جواهر الحق الحسان . ففي اعماق البحر لآلىء ذوات ثمن جزيل والذين يبحثون عنها كثيرون ولكن واجديها قليلون .

أتعلم اين مقر افخر اللآلىء ؟ لآلىء الحق والمحبة والفطنة والحكمة ؟ انه في طيات نفسك الداخلية . هناك تجدها حين تجعل من داخلك مسكناً صالحاً لله . فلا تبسط اذن على هذه الكنوز ستاراً كثيفاً يمنع العيون من رؤيتها بل انت في الواقع جدير بان تبرزها الى الوجود لكي يشترك معك في رؤيتها الآخرون .

قد يحرص بعضهم على افكارهم الباطنية ولكن هذا الذي يعملون ليس من العدل ولا من الاستقامة في شيء ، انهم يطمرون وزناتهم تحت التراب . ان من يعطي مما اعطاه الله يفسح المجال لعطاء جديد يعطاه من لدن الله .

فلا تخف اذن من ان تفصح عما يجول في ذهنك من الافكار العالية . كل من في هذا الوجود يملك في طيات نفسه ثروات روحية . وكل واحد من هؤلاء يجب عليه ان يفتح باب حياته الداخلية لكي يفسح المجال لبروز هذه الثروات الى الملاء . وكذلك فانك حين تشحن نفسك بمبادىء الحق والمحبة والحكمة اعط الانسانية من هذا الذي اعطاك الله ولا تخزن ما اعطيت ولا تحتفظ به لك وحدك . ليكن ينبوع حياتك ينبوعاً حياً متدفقاً دائم الفيضان . واعلم انك مثلما تعطي فكذلك تأخذ . ذلك لانك ان احتفظت لنفسك بالحق والجمال الذي اخذت ، لا يعود لديك مكان تخزن فيه اي شيء جديد واعتراك الوقوف والفتور . والوقوف معناه التقهقر انت تعلم ما الذي يجري للينابيع التي تتوقف عن ان تنبع ماء حياً صافياً . انها تصبح مستنقعاً مياهه راكدة فاسدة لا تنعش النفس العطشى . على ان الينبوع المتدفق بالحب والحق والجمال منصباً في قلوب الآخرين وفي نفوسهم فانه يبقي للجسد حياته وللروح طلاوتها . وكذلك فانك حين تساعد الناس بان ترشدهم الى الطريق الصالح الذي يجب عليهم ان يسيروا عليه صُعُداً صوب العلاء انما تساعد نفسك .

أتؤمن بالله ؟ اذن أظهر ايمانك امام الناس بلا خجل ولا وجل ولا تخفه عن الاسماع . أتؤمن بالتعاليم الرفيعة والروحانية العذبة الموجودة في الكتاب المقدس ؟

اذن تكلم بذلك امام الجماهير ولا تخف . ان في العالم اليوم امماً كثيرة ذوات حكومات تعمل على سحق الديانة المسيحية . وهي تنجح بالطبع . لكنه يجب عليك ان تشهد امام الناس لاسمى ما في داخلك وبذلك تساعد ذوي الايمان الضعيف والشجاعة المسترخية على ان يبرزوا هم ايضاً الى الوجود افضل ما في بواطنهم .

لم يكن زمان كانت فيه الحاجة ماسة الى شهادة الناس لله مثل الزمان الحاضر. فاليوم هو اليوم الذي يجب عليك فيه ان تظهر ايمانك وتبرز نورك للجماهير . لا تخف بل كن شجاعاً .

عن مجلة الثقافة الصحية النيويوركية

تعريب ر.ف.ع.

زاوية الاخبار

مؤتمر مدارس الاحد : بتاريخ ١٠ و١١ و١٢ ايلول ١٩٤٩ عقد مؤتمر عام للمسؤولين عن مدارس الاحد في حركة الشبيبة الارثوذكسية و كان مكان المؤتمر كنيسة القديس الياس في طرابلس المينا .

وقد بلغ عدد المؤتمرين (٣٥) بصرف النظر عن الاعضاء المستمعين ، وجرى المؤتمر في جو محبة واتحاد خيم عليه الروح القدس ورعاه .

افتتح المؤتمر باشتراك الاخوة في خدمة القداس الالهي وتناولهم جسد الرب ودمه الكريمين ، تحضيراً لهم والتماساً للنعمة الالهية لاعمال المؤتمر المقبلة .

استهلت الجلسة الاولى ، باسم امانة السر العامة ، الاخت اسبرانس بندلي المسؤولة العامة عن مدارس الاحد ، واضعة المؤتمر تحت رعاية السيد المسيح ووالدة الاله الطاهرة .

وقد كان قوام المؤتمر اربع لجان تبحث كل منها على حدة مواضيع خصصت لها. ففي اليوم الاول عقدت اللجان اجتماعاتها الفردية ووضعت ما كان عليها ان تحضره من ابحاث ، وفي اليومين الثاني والثالث عقدت الجلسات العامة للجان المؤتمر مجتمعة درس فيها المؤتمرون على نور المسيح ، المربي الاعظم ، نتيجة ابحاث اللجان واتخذوا قرارات عدة تتعلق بحياة مدارسنا الاحدية ونموها السريع على اسس دينية تربوية

صحيحة . وقد زار المؤتمرون عدة شعب تابعة لمدارس الاحد في مركز طرابلس .

واختتم المؤتمر بموضوع تأملي «الاتحاد والمحبة» عرضه الاخ شفيق منصور . ثم رفعت الاعمال وعاد الاخوة المؤتمرون الى مراكزهم مملوئين حماساً ومحبة للاطفال الذين سلمهم اياهم الله ، شاكرين الرب الذي جمعهم في ذاك المجلس المبارك .

الارشمندريت ليف جيلاه : قدم الى بيروت في اوائل تشرين الثاني سنة ١٩٤٩ قدس العلامة الارشمندريت ليف جيلاه الارثوذكسي الفرنسي الذي عرفه قراء النور من خلال مقالاته التي نشرت تباعاً في هذه المجلة . وقد كلفه سيادة راعي ابرشية بيروت الكلي الاحترام المتروبوليت ايليا الصليبي بالقاء مواعظ اسبوعية في كنيسة مار نقولا مساء كل يوم جمعه اثناء صوم الميلاد المبارك ، وتستبق العظات صلوات مسائية تخدمها جوقة مركز بيروت . فالحركة باسرها ترحب بقدس الارشمندريت ليف جيلاه وتشكر غبطة بطريركنا المفضال الذي فتح امامه مجال العودة الى ما بيننا وسيادة متروبوليت بيروت الذي يضيفه بكل حفاوة وتكريم من اجل خير الارثوذكسية .

مدارس الاحد في بيروت : اتسع نطاق عمل مدارس الاحد في مركز بيروت هذا العام فاصبحت تضم ما يقرب من سبعمائة من التلاميذ تعطي لهم الحركة الدروس الدينية بصورة نظامية كل يوم احد . وقد اصبح لدى مركز بيروت مدرستان احديتان في الاشرفية ومدرسة في المزرعة واخرى في المصيطبة واخرى في مار الياس بطينا ومدرسة في رأس بيروت .

وفق الله شبابنا في مهمتهم ورعاهم بعنايته السماوية .

الى خالكي : تلطف صاحب الغبطة البطريرك الكسندروس الجزيل الاحترام فاوفد الى مدرسة خالكي اللاهوتية المبتدئين سرجيوس عبد وغريغوريوس خوري من تلامذة المدرسة الاكليركية في دير سيدة البلمند . فنتمنى للموفدين النجاح شاكرين لغبطته عطفه الدائم وهمته العالية .

الاب اغناطيوس هزيم : يسرنا ان نعلن ان سيادة المتروبوليت ايليا صليبي الكلي الوقار قد اوفد الى باريس بعد ان رقاه الى رتبة اشيدياكون كرسي بيروت اخانا قدس الشماس اغناطيوس هزيم لدراسة اللاهوت في المعهد اللاهوتي الروسي هناك

فنرجو لقدس الارشيدياكون ملء التوفيق في سبيل الخدمة الكاملة في حقل الرب

الى اميركا الشمالية : غادر طرابلس قدس الشماس ديمتري كوتيا ليقوم برحلة الى اميركا الشمالية تستغرق عدة اشهر ، رافقته السلامة .

الى الارجنتين : كان المجمع الانطاكي المقدس قد عين في دورته الاخيرة صاحب السيادة الاسقف سرجيوس سمنه ليقوم برعاية الطائفة الارثوذكسية في الارجنتين وقد سافر سيادته مؤخراً ليستلم مهام سدته الجديدة .

رئيس اساقفة نيويورك : منذ تسمية سيادة المطران اثيناغوراس للبطريركية المسكونية ، اصبح منصب رئيس اساقفة نيويورك الارثوذكسي شاغراً الى ان عين سيادة المطران ميخائيل كونستنتينيدس لملئه . وان سيادة المتروبوليت الحديث ميخائيل ، الذي تشمل سلطته اميركا الشمالية والجنوبية ، يعد من كبار الشخصيات الارثوذكسية وقد كان رئيس اساقفة كورنثيا وسابقاً الارشمندريت الاكبر من قبل البطريركية المسكونية في لندن ، وقد اسس معهداً دينياً ومدرسة للاهوت في كورنثيا وله باليونانية والانكليزية كتابات متعددة قيمة .

قداس في برمانا : خدمت جوقة حركة الشبيبة الارثوذكسية في بتغرين القداس الالهي في برمانا يوم ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٩ . وقد اشترك في القداس وفود من بيت مري والقرى المجاورة وتناول عدد كبير من الاعضاء الاسرار الطاهرة ، كما القى قدس الاب كاهن الرعية كلمة طيبة .

في افمس : تقوم بعثة علمية اميركية ، بعد موافقة صاحب الغبطة البطريرك تيموثاوس بتصوير الكتب والمخطوطات الموجودة في المكتبة الارثوذكسية في القدس ، وتحتوي هذه المكتبة على ما يقرب من ثلاثة آلاف مجلد ومخطوطة يعود تاريخ بعضها الى القرن السابع . وهكذا سيتمكن عدد كبير من العلماء واللاهوتيين من الحصول على نسخ مصورة عنها . وبين هذه المخطوطات التاريخية توجد مخطوطة من غريغوريوس النازينسي واخرى عن سفر ايوب والعهد الجديد باليونانية ، وبعض الصور اليدوية القديمة .